

# عقد اللآل في إعراب جوهرة الكمال

تأليف : العلامة الحاج أحمد سكيرج الأنصاري الخزرجي

تحقيق: ذ. محمد الراضي كنون الحسني الإدريسي

## عقد اللآل في إعراب جوهرة الكمال<sup>1</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن أعرب عن بعض فضل سيدنا محمد النبي العربي. و أنزل القرآن عليه بلسان عربي. فكانت اللغة العربية بذلك أكمل اللغات و أشرفها. مع ما اشتملت عليه من اللطائف التي جهلها من جهلها و عرفها من عرفها. و الصلاة و السلام على هذا الرسول المعرب باللسان الفصيح عما في ضميره. المختص بالمعجزة الكبرى الدالة على كمال فضله الذي ضوع الكون بعبيره.

فإن فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ناطق بقم<sup>2</sup>

ألا و إن هذه المعجزة الباهرة و الآية الظاهرة هي سور القرآن. التي أقر بالعجز عن الإتيان بمثلها كل مخلوق طول الأزمان. فهي المعجزة التي:

---

<sup>1</sup> المراد بها صلاة جوهرة الكمال في مدح سيد الرجال، و هي التصلية التي تقرأ في الوظيفة التجانية، و تشتترط فيها الطهارة المائية، و لا تجوز بغيرها، و هي من إماء النبي صلى الله عليه و سلم على الشيخ أبي العباس التجاني رضي الله عنه، و لها فضائل و خواص عديدة، ذكر بعضها في كتب الطريقة كجواهر المعاني و الجامع و بغية المستفيد و غيرها، و نص هذه التصلية كالتالي:

اللهم صل و سلم على عين الرحمة الربانية. و الياقوتة المتحققة الحائطة بمركز الفهوم و المعاني. و نور الأكوان المتكونة الأدمي صاحب الحق الرباني. البرق الأسطع بموزون الأرباح المائلة لكل متعرض من البحور و الأواني. و نورك اللامع الذي ملأت به كونك الحائط بأمكنة المكاني. اللهم صل و سلم على عين الحق التي تتجلى منها عروش الحقائق. عين المعارف الأقوم. صراطك التام الأسقم. اللهم صل و سلم على طلعة الحق بالحق. الكنز الأعظم. إفاضتك منك إليك. إحاطة النور المطلسم. صلى الله عليه و على آله صلاة تعرفنا بها إياه.

<sup>2</sup> هو البيت الرابع و الأربعون من قصيدة البردة، للعلامة العارف بالله سيدي محمد بن سعيد البوصيري.

و على آله أهل الفضل الموروث منه. و أصحابه الذين اقتدوا به و تخلقوا بما رروا عنه. و على من اقتفى أثرهم بإحسان. و تمسك بحبل الإسلام و عروة الإيمان. و دخل لحضرة الإحسان. و رضي الله عن شيخنا ختم الأولياء. و المتحلى بكمال الوصف بين الأصفياء. العارف الصمداني سيدنا و مولانا أحمد التجاني. سقاني الله و جميع المحبين منه بأعظم الأواني. و رضي الله عن كل من انتمى لجنابه. و تعلق بأذياله من أصحابه و أحبائه. و بعد:

اقترح علي بعض الإخوان من أهل طريقتنا التجانية المحمدية. المشتغلين بالنقاط جواهر الفنون الأدبية. و خصوصا فن الإعراب و التصريف و الإشتقاق من فنون العربية بأن أتكلم على ألفاظ جوهرة الكمال. في الصلاة على سيد الرجال. التي تلقاها شيخنا التجاني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم و رواها في اليقظة عنه. من جهة اللغة مع هذه الفنون الثلاثة اللطيفة. و ذكر بعض الفوائد المنوطة بهذه الصلاة الشريفة. ليكون قراؤها على بال مما اشتملت عليه. و أنها جارية على النهج العربي الذي هو معيار الكلام. و القسطاس الذي يتضح به كل مقام. و قد ورد عن الرسول عليه السلام أنه قال أعربوا الكلام كي تعربوا القرآن<sup>2</sup>. فأجبتة إلى ما اقترح علي. و أسعفته بما أمل لدي. و سميته عقد اللال. في إعراب جوهرة الكمال. سائلا من المولى نفع الإخوان به. و إن يجده كل طالب من أحسن مطالبه. فيعظم النفع لنا جميعا

<sup>1</sup> هو البيت الحادي و التسعون من قصيدة الهمزية، للعلامة العارف بالله سيدي محمد بن سعيد البوصيري.

<sup>2</sup> أنظر جامع الأحاديث و المراسيل (حرف الهزمة مع العين) 1: 473 رقم 3282. الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير (حرف الهزمة) 1: 198 رقم 1977. كنز العمال للمتقي الهندي (المجلد الأول) 1: 187 رقم 2783.

و من هذا القبيل أيضا قوله صلى الله عليه و سلم: أعربوا القرآن و التمسوا غرائبه. و منها قوله عليه السلام: أعربوا القرآن فإنه عربي، و إنه سيجيء أقوام ينعمون به و ليسوا بخياركم. و منها قوله عليه السلام: أعربوا القرآن، فإن من قرأ القرآن أعربه، فله بكل حرف عشر حسنات، و كفارة عشر سيئات، و رفع عشر درجات.

بذلك دنيا و أخرى. وعسى أن يكون لنا ذلك ذخرا. و الله المستعان. و عليه التكلان.  
وصلى الله على من لا نبي بعده و هذا أو ان الشروع في المقصود. فنقول:

قوله **(اللهم)** هذه الصيغة هي الأكثر في نداء إسم الله في اللغة العربية. فهو منادى على ضم الهاء في محل نصب. و الميم عوض عن ياء. و لا يجب أن يكون العوض في محل المعوض عنه بخلاف البذل. و قيل إنما أخرجت الميم تبركا بالبداءة باسم الله تعالى. و قيل عوضت الميم عن يا من حروف النداء فرارا من دخولها على أل. و يُردُّ عليه أنه يسوغ جمع حرف النداء مع أل في الله و المحكي اختيارا. و إن كان في غيرهما لا يجمع معها إلا اضطرارا. كما قال ابن مالك:

و باضطرار خص جمع يا و أل                      إلا مع الله و محكي الجمل<sup>1</sup>

و مما أنشده في جمع حرف النداء مع أل في غيرهما قول الشاعر:  
فيا الغلامان اللذان فرا                      إياكما أن تعقبانا شرا<sup>2</sup>

و الصواب أن إسم الجلالة له في النداء صيغتان. الأولى يا الله. و الثانية اللهم. و هذه في النداء أكثر. و شد جمع الميم و حرف النداء في قوله:  
إني إذا ما حدث ألما                      أقول يا اللهم يا اللهم<sup>3</sup>

<sup>1</sup> البيت من ألفية ابن مالك، من باب النداء، و هو البيت رقم 583.

<sup>2</sup> ذكره ابن عقيل في شرحه لألفية ابن مالك، عند قول المصنف:  
و شدَّ يا اللهم في قريض                      و الأكثر اللهم بالتعويض  
ثم قال: لا يجوز الجمع بين حرف النداء و أل في غير اسم الله تعالى، و ما سمي به من الجمل، إلا في ضرورة الشعر، ثم ساق البيت المذكور كشاهد.

<sup>3</sup> البيت للشاعر قرطب، و هو من الشواهد التي ساقها ابن عقيل في شرحه لألفية ابن مالك، عند قول المصنف:

و شدَّ يا اللهم في قريض                      و الأكثر اللهم بالتعويض

و إلى كثرة النداء بهذه الصيغة و قلة جمع يا مع الميم أشار ابن مالك بقوله:  
و الأكثر اللهم بالتعويض و شد يا اللهم في قريض<sup>1</sup>

فمذهب ابن مالك أن الميم تعويض عن يا. و هو مذهب أهل البصرة. فلا يقال يا اللهم إلا شاذًا في الشعر. و قال الكوفيون: إن الميم في اللهم بقية جملة محذوفة. و هي أمنا بخير و ليست عوضا عن حرف النداء و أجازوا الجمع بينهما في الإختيار و ردوا عليهم بأنه يقال: اللهم لا تؤمنهم بخير. و بأنه كان يحتاج إلى العاطف في نحو اللهم اغفر لي. و قيل في إعرابه أنه مبني على ضم مقدر على الميم لصيرورتها كالجاء منه. فيكون جعل حركة البناء على الميم كجعل حركة الإعراب على الهاء في نحو عدة وزنة بجامع العوضية. و رد بأن هذا لم يكن من مواضع تقدير الإعراب المجموعة في قوله:

في غير مقصور و منقوص أبين إعراب اسم في سوى أحوال  
إسكانه للوقف و التخفيف ثم حكاية اتباعه للوالي  
و إضافة للياء من متكلم و كذلك إدغام له مع تال

و أتيت الميم عوضا عن حرف النداء. و لم يكن العوض بغيرها للمناسبة بين يا والميم. فإن يا للتعريف. و الميم تقوم مقام لام التعريف في لغة حمير المعبر عنها بالطمطمانية. و كانت مشددة ليكون العوض على حرفين كالمعوض. و قد تحذف أل من اللهم فيقال لاهم. و منه قول سيدنا عبد المطلب و قد أخذ بحلقة باب الكعبة و معه نفر من قريش يدعون الله و يستتصرونه على أبرهة وجنده:

---

<sup>1</sup> البيت من ألفية ابن مالك، من باب النداء، و هو البيت رقم 584.



العشج الجماعة. جمع عشجة. كجرعة. و زعم الداودي أن ابن رواحة قال:  
لاهم إن الأجر أجر الآخرة      فارحم الأنصار و المهاجرة<sup>1</sup>

و إنما يتزن هكذا فأتى بعض الرواة على المعنى فأنشدوه بأل هكذا: اللهم إن الأجر  
أجر. إلخ. كما أنشده الرسول صلى الله عليه و سلم<sup>2</sup>. ورده الدماميني بأنه توهيم  
للرواة بلا داعية فلا يمتنع أنه قاله بألف و لام على جهة الجزم بمعجمتين. و هو  
الزيادة على أول البيت حرفا فصاعدا إلى أربعة. و الكلام في هذا يحتاج إلى بسط  
طوبناه في هذا المحل و بسطناه في غيره بسطا غير ممل. و حذف أل من اللهم كثير  
في الشعر و في ما ذكرناه كفاية.

ثم اعلم أن لفظة اللهم تستعمل على ثلاثة أوجه. أحدها النداء المحض كما هنا. ثانيها  
أن يذكرها المجيب تمكينا للجواب في ذهن السامع. كأن يقول لك القائل أزيّد قائم؟  
فتقول له: اللهم نعم. أو اللهم لا. ثالثها أن تستعمل دليلا على الندرة و قلة الوقوع نحو:  
أنا أزورك اللهم إذا لم تدعني. إذ الزيارة مع عدم الطلب قليلة. و منه قول المؤلفين:  
اللهم إلا أن يقال كذا فيقال. قال بعض المحققين: و الظاهر أن اللهم في هذين الوجهين  
الأخيرين لا معرفة و لا مبنية لعدم التركيب و نظر فيه بعضهم بأنه لا يسلم خروجها  
في الموضوعين عن النداء بالكلية. و لأن سلم خروجها فلا يسلم أنها لا معرفة و لا  
مبنية لعدم التركيب. لأن خروج الكلمة عن معناها الأصلي لا يستلزم خروجها عما  
لها من إعراب أو بناء أو تركيب. و المتجه عنده أنها باقية على تركيبها بمعنى بقائها  
على النداء. مع دلالتها على التمكين أو الندرة. فتكون معربة كأول. و إذا سلم هذا

<sup>1</sup> معه بيت ثان، و نصهما معا:

لاهم إن العيش عيش الآخرة      فارحم الأنصار و المهاجرة  
و العن إلهي عضلا و القارة      هم كلفونا ثقل الحجارة

<sup>2</sup> إشارة لقوله صلى الله عليه و سلم: لا عيش إلا عيش الآخرة، فأصلح الأنصار و المهاجرة.  
إهـ. و في حديث آخر: اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة، فبارك في الأنصار و المهاجرة. رواهما  
البخاري، الأول في كتاب (مناقب الأنصار) باب دعاء النبي صلى الله عليه و سلم لا عيش إلا  
عيش الآخرة رقم 3708. و الثاني في (كتاب المغازي) باب غزوة الخندق رقم 4011.

فيقال أنه منادى صورة فله حكمه. و لا يوصف اللهم عند سيبويه كما لا يوصف غيره مما يختص بالنداء. و أجازة المبرد بنحو: قل اللهم فاطر السماوات و الأرض. و حمله سيبويه على النداء المستأنف. إهد و الله أعلم.